الإرهـــاب

فى اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة

إعداد

زكى على السيد أبو غضة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى كل من يريد معرفة الحق بلا تعصب دينى أو فكرى أو سياسى أقدم هذه الدراسة ، حامدًا الله تبارك وتعالى على نعمه الوفيرة ، والتى لم أكن أطمع فى اليسير منها ، ومنها أب فاضل ، وأم مثالية ، والتى أكملها الله بزوجة صالحة وابن أرى فيه رحمة الله وبره،وأدعوه صادقًا أمينًا أن يجعل منى ومن ذريتى علماء الدين وشهداء الدين إلى يوم الدين .

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١) ﴾ [الإسراء] .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الإرهاب : لفظ ثقيل النطق ، مخيف المعنى ، سيّئ المفهوم ، فهو يعنى استخدام القوة الغاشمة الظالمة ـ التى لا ضابط لها من خلق قويم أو دين حنيف ـ فى بث الخوف والروع وزرع الفزع فى نفوس الضعفاء ؛ وذلك بغية اغتصاب ـ بعض أو كل ـ حقوقهم، والحصول على مكاسب أو تحقيق أهداف غير مشروعة ، ومن الصعب أو المستحيل تحقيقها إلا بالتهديد باستخدام هذه القوة أو استخدامها فعليًا .

وقد تكون هذه القوة مادية أو معنوية ، فالقوة المادية تعنى التهديد الحقيقى من مالك السلاح باستخدامه إذا لم تحقق رغباته [1] ، أو الاستخدام الفعلى لهذا السلاح ـ بمفهومه الواسع ـ إذا لم تنفذ رغباته فيتم إهلاك النسل بالقتل والجرح والأسر ، وإفساد الحرث بتدمير القرى والمدن والدول واقتلاع المزروعات وتلويث مصادر المياه ، وتحويل البيوت إلى قبور والحدائق الغناء إلى خرابات موحشة .

ويقصد بالقوة المعنوية : تطبيق سياسات وتبنى أفكار ، لا قتال فيها أو سفك دماء، ولكنها تؤدى فى النهاية لنفس أهداف القوة المادية من إبادة وقتل وتخريب ديار .

والإرهاب ليس بفكر جديد مستحدث ، ولكنه فكر قديم يجدد ، بدأ ببداية الحياة الإنسانية على ظهر الأرض ، ولن ينتهى إلا بنهايتها ، فكانت بدايته على يد قابيل قاتل أخيه هابيل فالبداية فردية والنهاية قد تكون جماعية .

وفى دراستنا لن نركز على الإرهاب الفردى الذى يزاوله بعض الأفراد أو المجموعات، القليلة الشأن والعديمة الأثر والتأثير، والتى لا يتعدى آثارها من قتل أبرياء، أو اغتيال خصوم ، أو إلحاق الأذى بممتلكات ، نسبة ضئيلة من حوادث المرور فى بلادها .

---

(١) كتهديد أمريكا باستخدام السلاح النووى ضد سبع دول هى: (إيران ، والعراق ، وكوريا الشمالية ، وليبيا، وسوريا ، والصين ، وروسيا) بادعاء ـ كاذب ـ وهى أنها تهدد الأمن الأمريكى. . . ليبيا تهدد الأمن الأمريكى ؟ !

وسيتم فى دراستنا ، التركيز على الإرهاب العالمى الحديث ، الذى يذهب ضحيته عشرات ومئات الألوف من البشر بل والملايين ومرجعه ـ للأسف ـ تحقيق نبوءات دين ، أو مصالح مختلفة لدول قوية غنية ، انفردت بالقوة وحازت العلم وملكت المال والنفوذ والسلطان ، ولم يكفها ذلك بل عمدت إلى قتل الناس باسم مقاومة الإرهاب [1] .

وحيث إننا نهدف إلى إظهار حقائق :البعض منها أساسه هو الدين والعقيدة ، والآخر الفكر والسياسة ، فعند الاسترشاد بفقرات من التوراة والإنجيل أو بآيات القرآن الكريم فلن نلجأ إلى الاختصار الشديد للآيات ، وهدفنا هو إجلاء الحقائق ، وإيضاح المفهوم ، ولو أدى ذلك للإطالة بعض الشيء ، ونتمنى ألا يؤدى ذلك إلى بعض الملل.

وسيلاحظ القارئ الاستشهاد ببعض الفقرات والآيات فى أكثر من موضع ، مع إمكان الإشارة إليها فى بعض المواضع دون الحاجة إلى سردها كاملة وبالتالى تكرارها ، ولكن تعمدنا ذلك حتى يصبح كل مبحث أو فصل كأنه دراسة تامة وافية ، يستفيد منه القارئ حتى لو لم يقرأ الكتاب كاملاً ، كذلك كان التكرار بهدف التأكيد والتذكير وتثبيت المعلومة ، خاصة وهناك بعض الحقائق ربما تثار لأول مرة رغم صدقها وحقيقتها .

وقد اتبعنا فى ذكر المرجع الدينى أسلوب عدم الاختصار وذكر اسم السفر أولاً (الخروج ـ التثنية ـ القضاة . . .) إلخ ، ثم رقم الإصحاح وبعده رقم الفقرة وإذا كان للسفر أكثر من جزء كتبنا أمامه رقم ١ ، ٢ مثلاً (أخبار الأيام الأولى) (١ أخبار الأيام) : (رقم الإصحاح : الآيات من) ، وأيضًا فى الإنجيل رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثس (١ كورنثس: الإصحاح : الفقرات) وهكذا ، أما فى القرآن : وضعنا اسم السورة ورقم الآيات بعدها .

وبالنسبة لألقاب التبجيل والاحترام المستحقة للأنبياء والصالحين مثل (عليه السلام)، (رضى الله عنه) ، فسنلتزم بها فيما يختص من حديث عن الإسلام ، أما فى الكلام عن اليهود والمسيحيين فلن نلتزم بها لأن شأنهم فى كتبهم وكتاباتهم كذلك .

هذا وقد يضطرنا عمق الدراسة والبحث إلى التغلغل وسبر أعماق موضوعات قد يرى القارئ انفصالها عن الدراسة ، ومن ذلك العلاقة بين اليهودية والمسيحية العالمية أو ما يطلق عليه حديثًا (الصهيونية المسيحية) وكذلك معركة (هرمجدون) ونقدها ،

---

(١) قال السيد الرئيس مبارك فى خطابه بمناسبة عيد العمال : (الحرب ضد الإرهاب فقدت مصداقيتها عربيًا وإسلاميًا) .

وبروتوكولات حكماء صهيون ، والحروب الصليبية ، والحملة الفرنسية على مصر ، والمنظمات الدولية كأساس للإرهاب العالمى الحديث ، ونظرًا لحساسية الموضوع فقد راعينا وفرة المراجع والاسترشاد ـ أحيانًا ـ بمصدر المرجع ذاته ، إمعانًا فى إظهار جدية التوثيق .

والكتاب هدفه إعلام وإخبار البشر فى كل مكان بما يجهلونه عن حقيقة الإرهاب الدينى ، وبيان حقيقة ارتباط الإسلام والمسلمين بالإرهاب من عدمه ، وكذلك العلاقة بين المسيحية والإرهاب ، ومدى ارتباطها بالفكر اليهودى قديمًا وحديثًا وأثر ذلك فى السياسات العالمية .

ونسأل الله التوفيق

خطة الكتاب

يتكون الكتاب من مقدمة وهذه الخطة التى تشرح باختصار أهم الأبواب والفصول والمباحث وما بها من أفكار ، أما عدد الأبواب فهى خمسة إضافة إلى الخاتمة ، ويتبعها التذييل وتتضمن بعض الأبواب والفصول مقدمات بسيطة وفقًا لأهميتها :

الباب الأول : (الإرهاب وتعريفه) ، ويشتمل على :

الفصل الأول : صعوبة تعريف الإرهاب .

الفصل الثانى : التعاريف المختلفة للإرهاب .

الفصل الثالث : التطور التاريخى للإرهاب .

إن المقصود بصعوبة تعريف الإرهاب : هو صعوبة الاتفاق على انطباق التعريفات المتنوعة على مستحقيها وذلك لاختلاف وجهات النظر والمصالح ، والإعلام والقوى السياسية والتنظيمية (كالأمم المتحدة) والعسكرية التى تزاول أحقر أنواع الإرهاب تحت مسمى وشعار ـ الحرب ضد الإرهاب وقد أشرنا إلى التعاريف اللغوية للإرهاب والقانونية والسياسية والفكرية والدينية ، ثم نقدنا ـ بحيدة تامة ـ هذه التعاريف وأوضحنا خلوها من بيان أسباب الإرهاب ، وكيفية القضاء على هذه الأسباب حتى يحاصر الإرهاب فنمنع مزاولته وانتشاره ، ونقضى على الإرهاب المضاد الناشئ من إرهاب سابق .

وفى مجال التطور التاريخى للإرهاب ، لجأنا إلى الاختصار الشديد فى المادة ، فلو أسهبنا لاحتجنا إلى مجلدات ؛ حيث إن الإرهاب ارتبط بحياة الإنسان على الأرض فنشأ بنشوئها تقريبًا ، وقد يكون سببًا فى انتهائها إن لم يستيقظ ضمير الدول العظمى ممثلة فى الولايات المتحدة وحلفائها ، والأمم المتحدة ومنظماتها .

الباب الثانى : (الإرهاب فى الكتب والأديان السماوية السابقة) ، ويشتمل على :

الفصل الأول : الإرهاب فى التوراة والديانة اليهودية .

الفصل الثانى : الإرهاب فى الإنجيل والديانة المسيحية .

الفصل الثالث : العلاقة بين اليهودية والمسيحية .

ويشتمل الفصل الأول على المباحث التالية :

المبحث الأول : لفظ الإرهاب ومشتقاته فى التوراة : (جاء فى التوراة ألفاظ ـ الرهبة ،الخوف ، الفزع ، الروع وغيرها) وقد ذكرنا بعضها .

المبحث الثانى : قصص التوراة الإرهابية :

الحقيقة المؤكدة التى لا جدال فيها ، هى أن التوراة المحرفة الحالية قد احترفت الإرهاب كمهنة ، زاولها الله ، وأنبياؤه ، والملوك ، والقضاة ،والصالحون، وهى كتاب تأريخ للإرهاب بشتى صوره ومختلف أنواعه ، فها هو نبى الله أليشع يدعو على أطفال بالهلاك لأنهم وصفوه بـ (الأقرع) فافترست دابة اثنين وأربعين طفلاً منهم ، وهذا نبى الله داود يغتصب امرأة جندى من جيشه ، فتلد منه سفاحًا ابنًا توفاه الله ثم تلد له سليمان ، فيتآمر لقتل زوجها والأمثلة كثيرة . . .

المبحث الثالث : عقيدة الإبادة الجماعية وأصلها من التوراة :

ليست الإبادة الجماعية بدعة يهودية ؛ بل إنها أوامر إلهية جاءت بها التوراة وأمر بها الرب حسب زعمهم ، فقد أمر الرب موسى باستئصال جميع الشعوب بلا شفقة ولا رحمة، وأمر أول ملك لليهود (شاول) بإبادة جميع الأعداء ، وعاقبه أشد العقاب ؛ لأنه لم يذبح رجلاً واحدًا فقط منهم ، ويشوع أباد كل أهل أريحا حتى البقر والغنم والحمير، فلا بقاء لنسمة حية .

المبحث الرابع : بروتوكولات حكماء صهيون كمنبع للإرهاب :

آمن اليهود بضرورة اتباع كل الوسائل الإرهابية الممكنة للحفاظ على كيانهم وسط المجتمعات التى تضمهم وهى كارهة ، وأيضًا لتحقيق أهدافهم من إقامة حكومات سرية لهم فى كل أمة احتوتهم،ثم حكومة ودولة عظمى مقرها أرض فلسطين أرض (الميعاد) التى منها يستطيعون حكم العالم .

وعلى ذلك عرضت بعض هذه الأفكار ، باعتبارها أهم مصادر الإرهاب العالمى الذى شمل الإرهاب الفكرى والجنسى والسياسى والتنظيمى والدينى إضافة للإرهاب الدموى .

الفصل الثانى : لفظ الإرهاب ومشتقاته ومعانيه فى الإنجيل وقصص الإنجيل الإرهابية .

ويشتمل على :

المبحث الأول : ألفاظ الإرهاب ومشتقاته ومعانيه فى الإنجيل :

إن الطابع الغالب على الإنجيل هو الرحمة والرأفة فهو ليس كتاب إرهاب من القمة للقاع كالتوراة ، كما أن فيه من التعاليم السامية الكثير ، وقد جاءت ألفاظ الإرهاب بمعنى الخوف والرعب والفزع والرهبة فى فقرات كثيرة من الإنجيل وليس فيها ما يوحى بالأمر بالإرهاب كفكر أو اتباعه كعقيدة ، فتعاليم الإنجيل أسمى من ذلك .

المبحث الثانى : قصص الإنجيل الإرهابية :

وبالرغم من أن الإرهاب لم تتضمنه التعاليم المسيحية إلا أن الإيمان المسيحى بالتوراة كجزء من الكتاب المقدس ، أنشأ اعترافًا ضمنيًا بما جاء بالتوراة من تعاليم إرهابية خاصة وقد تعرض لها بولس فلم ينكرها ، كما أن هناك بعض هفوات إنجيلية كان الإرهاب فيها أسلوبًا واضحًا ، ومن ذلك قصة حنانيًا وسفيره ، وقصة المسيح عليه السلام مع المرأة الكنعانية التى وصفها هى وقومها « بالكلاب » لأنهم ليسوا يهودًا . . . إلخ .

المبحث الثالث : اعتراف المسيحية بالإرهاب اليهودى :

إن اعتراف المسيحية بالتوراة كجزء من الكتاب المقدس ، أنشأ حقًا أدبيًا فى الاعتراف بأحكام التوراة ومنها الحق فى أرض الميعاد وشريعة الإبادة الجماعية لدول أرض الميعاد والإبادة الجزئية والاستعباد لدول الجيران ، ولم يعترض بولس الرسول على هذه الأفكار وهذا هو سبب مساعدة الغرب المسيحى ممثلاً فى بريطانيا ثم أمريكا لقيام إسرائيل وتشجيع أعمالها العدوانية ضد العرب فى فلسطين باعتبار ذلك واجبًا دينيًا مقدسًا ، بل واتهام المجاهدين من العرب والفلسطينين بالإرهاب .

الفصل الثالث : العلاقة بين اليهودية والمسيحية .

ويشتمل على :

المبحث الأول : علاقة المسيح باليهود وفقًا للأناجيل :

وهى علاقة عداء مستحكم دائم وشامل ، فلم يتوقف اليهود عن التآمر ضد المسيح لحظة واحدة ، ولم يؤمنوا به سواء كنبى أو إله أو غيره ، بل اتهموه بأنه سامرى وبه

شيطان ويستعين برئيس الشياطين فى إجراء معجزاته ووصفوه بابن زنا ، وهو أيضًا سب علماءهم وبين نفاقهم وأوضح أنهم قتلة الأنبياء والمرسلين، وحاول اليهود رجمه مرارًا، وفى النهاية تآمروا للقبض عليه ، ثم صلبه ـ حسب الاعتقاد المسيحى .

المبحث الثانى : بعض مسائل الاختلاف بين اليهودية والمسيحية : ينبغى الإشارة إلى أن اليهودية لا تؤمن بالمسيحية إطلاقًا ، سواء كدين أو حتى عقيدة ، بينما المسيحية تؤمن باليهودية كدين سماوى سابق ، وجاءت المسيحية لإكماله بإعادة تفسيره بشكل جديد يناسب عقائدها الجديدة . ومن مسائل الاختلاف بين الديانتين طبيعة الإله ، والخطيئة الأولى ومعصية آدم ، وعقائد الصلب والفداء . . . إلخ .

المبحث الثالث : نقاط الاتفاق بين وجهة النظر المسيحية وحقيقة معركة (هرمجدون) .

يؤمن المسيحيون وبخاصة الغربيين بنبوءات حزقيال وأشعياء ويوئيل وغيرهم ـ الخاصة بعودة اليهود لأرض الميعاد - (فلسطين) ، ثم اجتماع الأمم لحربهم فى معركة نهاية العالم النووية والمسماة (هرمجدون) ، ويعتبرون هذه المعركة هى المقدمة الحتمية قبل النزول الأخير للمسيح وحكمه الأرضي لمدة ألف عام .

وعلى ذلك يرى زعماء الغرب أن من واجبهم الدينى المقدس مساعدة اليهود لحرب وإبادة من يريدهم بسوء ، وهذا ما جعل بوش الابن يهدد من يحاول التصدى للإرهاب اليهودى فى فلسطين خاصة بعد أحداث ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٢ بضربه نوويًا .

وقد أثبتنا فى هذا المبحث الهام أن دول محور الشر ودول الإرهاب حسب الزعم الأمريكى هى ما ادعت التوراة اجتماعها لحرب إسرائيل فى نهاية الزمان ، كما أوضحنا أقوال رؤساء أمريكا ، كارتر وكلينتون وبوش ، التى تظهر الإيمان الكامل بهذه النظرية وحرصهم على تحقيقها لإثبات صحة نبوءات الكتاب المقدس ، ولا شك أن الصهيونية العالمية واللوبى الصهيونى له دخل كبير فى زرع هذه الأفكار الإرهابية فى عقول وأفهام الغرب ومفكريه .

المبحث الرابع : نقد نظرية (معركة هرمجدون) .

بعون من الله وتوفيقه ، قد استطعنا نقد هذه النظرية وإثبات خطئها معتمدين على فقرات التوراة والإنجيل ، ومستندين إلى رأى وتفسير لقداسة البابا (شنودة الثالث)

وأيضًا الواقع الفعلى .

الباب الثالث : الإرهاب فى المفهوم الإسلامى .

ويشتمل على :

الفصل الأول : ألفاظ ومعانى ومفاهيم الإرهاب ومشتقاته فى القرآن الكريم .

الفصل الثانى : السنة المطهرة وأسس ومبادئ القضاء على الإرهاب .

الفصل الثالث : التطبيق العملى للقرآن والسنة فى حياة الصحابة لمحو الإرهاب .

الفصل الرابع : أساليب الإسلام للقضاء على الإرهاب .

الفصل الخامس : موقف الإسلام من نظرية صراع الحضارات أو الأديان بمعنى أدق وأشمل ، وهذا الفصل به بعض التفصيل لحكم منها :

١ ـ أن ما يقوم به الغرب المسيحى والصهيونية العالمية من ادعاءات لوصم الإسلام بالإرهاب ، اضطرنا إلى الإفاضة فى الدفاع عن هذه الفرية ، حتى قد يظن البعض أننا قد تجاوزنا موضوع البحث .

٢ ـ كان من الضرورى التعرض بشىء من التفصيل ، لما تحويه الشريعة الإسلامية من آداب سامية وأخلاق فاضلة ، وتعاليم راقية ، تتناسب مع كل زمان ، ومكان ، وأمة ، وتؤدى إلى القضاء على الإرهاب ـ إن وجد ـ وبالتالى إجهاض الإرهاب المضاد.

٣ ـ أوضحنا بشىء من التفصيل ما تحويه الشريعة الإسلامية من أساليب وقائية ، تهدف إلى حماية المجتمعات من الإرهاب بلا تفرقة بين المسلم وغير المسلم ، وهذه الأساليب منها الوقائى ومنها الجزائى لردع كل من تسول له نفسه الظلم والبغى والاعتداء.

٤ ـ وقد استعرضنا فى آخر فصل رؤية الإسلام والمسلمين لنظرية صراع الحضارات، أو بمعنى أدق صراع الأديان وتقاتل المصالح ، وهى نظرية نبذتها الشريعة الإسلامية ، وأنكرها المسلمون شكلاً وموضوعًا ، فالإخوة الإنسانية وتكامل الحضارات هى السبيل لتقدم الإنسانية ورقيها .

الباب الرابع : الإرهاب لأسباب دينية :

ويشتمل على :

الفصل الأول : الحروب الصليبية أصل ومنبع الإرهاب العالمى :

وسنلقى الضوء فى هذا الفصل على تعريف الحروب الصليبية وبداية الدعوة إليها ، وفكرة صكوك الغفران التى كانت أساس تمويل هذه الحروب ، وأيضًا ما صنعته الحروب الصليبية من وحشية ضد المسلمين ونتائج هذه الحروب .

الفصل الثانى : الإرهاب الدينى اليهودى فى فلسطين المحتلة :

وسنوضح فى هذا الفصل الأدلة على أن اليهود هم أصل الإرهاب والداعون إليه ورعاته، وإيمان قادة إسرائيل بهذا الإرهاب وتنفيذه ، والعمل التدريجى على طرد الفلسطينيين من أرضهم وإرساء هذه التعاليم فى أذهان تلاميذ المدراس وكافة يهود العالم، كذلك سنعرض بعض صور ونماذج إرهاب الدولة اليهودية ضد الفلسطينيين ، وما تم من بعض المذابح خلال النصف الأخير من القرن المنصرم واعتبارًا من ٢٠٠٢/٣/٢٩ تاريخ الاجتياح الإسرائيلى لإعادة احتلال أراضى السلطة الفلسطينية وآخر هذا المسلسل وليس نهايته (مذبحة جنين) .

وقد أفردنا مبحثًا خاصًا عن إرهاب (آرييل شارون) كمثال للإرهاب اليهودى الذى لا يفهم إلا لغة العنف والذى وصل لدرجة أن تسير مدرعاته على الأسرى وهم أحياء على النصف السفلى أولا ثم العلوى ، إمعانًا فى العذاب !!! منفذًا تعاليم التوراة .

الفصل الثالث : الإرهاب الروسى ضد المسلمين .

وهو إرهاب دينى من نوع خاص ، فالروس شيوعيون لا دين لهم ومع ذلك فهناك أسباب للخوف من المسلمين فى روسيا ؛ وقد تسببت فى الإرهاب الروسى ضد المسلمين، والذى شمل محاولة إبادة المسلمين والقضاء على الإسلام بشتى الطرق .

ثم تعرضنا بشىء من الاختصار لحروب روسيا ضد المسلمين فى أفغانستان وحروب إبادة الصرب لمسلمى البوسنة والهرسك .

الفصل الرابع :

تم إلقاء الضوء على الإرهاب الدينى للهند ضد المسلمين ومحاولة هدم المساجد وبناء معابد وثنية فى أماكنها وختمنا الباب ببيان بعض أسباب ما يلاقيه المسلمون من إرهاب عالمى ومن هذه الأسباب :

- اتخاذ غير المسلمين أولياء للمسلمين (أى تسليم زمام أمور المسلمين لغيرهم) .
- جدية الحرب ضد الإسلام لفتنة المسلمين عن دينهم .

ـ ضعف قوى المسلمين . . . إلخ .

الباب الخامس : الإرهاب العالمى لتحقيق المصالح بمعناها الواسع .

ويشتمل على : مقدمة وفصلين ثم الخاتمة وأتبعناها بتذييل بسيط .

وقد أوضحنا فى المقدمة المقصود بـ (المصالح بمعناها الواسع ، وتداخل هذه المصالح بطريقة أو بأخرى ، فقد لا تخلو المصالح الدينية من مصالح تجارية أو عسكرية.

الفصل الأول : فهو يوضح إيمان الاستعمار ممثلاً الآن فى أمريكا بضرورة الحرب لتحقيق المصالح التجارية وغيرها ، وأهمية الخليج والمنطقة العربية لأمريكا ، وكيف خططت أمريكا منذ سنوات سياسيًا وإعلاميًا وثقافيًا لاعتبار الإرهاب هو المبرر ـ الكاذب ـ لضرب وإبادة الإسلام ، مع إلقاء الضوء على أحداث ٢٠٠١/٩/١١ وكيف استغلتها أمريكا لغزو أفغانستان ثم إسرائيل لإبادة الشعب الفلسطينى .

الفصل الثانى : الدوافع السياسية للإرهاب :

ونقصد بالأسباب السياسية تصفية الخصوم السياسية ، محاولة لنشر أفكار أو أيدلوجيات معينة ، مثل اغتيال الرؤساء والقادة لإحلال بدلاء من العملاء ، والاحتلال الاستعمارى للدول العربية والإسلامية لتحقيق مصالح سياسية مثل الحملة الفرنسية على مصر وما بها من إرهاب .

الفصل الثالث : ونتحدث فيه بصفة خاصة عن موضوع (المنظمات الدولية كأساس للإرهاب العالمى المنظم) ، وهذا النوع من الإرهاب بدأ بعصبة الأمم ، وما زال قائمًا فى ظل الأمم المتحدة وبسبب حق الفيتو وتدخل الدول العظمى فى سياسات وقرارات الأمم المتحدة وأجهزتها وإداراتها وقد تمخض هذا عن إنشاء إسرائيل ثم حمايتها سياسيًا وعسكريًا وإعلاميًا ثم الحرب ضد الإسلام تحت مسمى الحرب ضد الإرهاب .

ويشتمل الفصل الثالث على المباحث التالية :

أولاً : الأمم المتحدة وفكرة إنشائها وظروف تكوينها .

ثانيًا : ضرورة تكريس الأمم المتحدة لخدمة السياسة الأمريكية .

ثالثًا : حق الفيتو وأثره فى تحقيق أهداف الدول العظمى وسياستها .

رابعًا : حق الفيتو الأمريكى وإلغاء الإرادة السياسية للعالم .

خامسًا : النتائج المترتبة على إنشاء المنظمات الدولية .

وفى الخاتمة استعرضنا أسباب الإرهاب باختصار وكيفية القضاء عليه، وما الدين الذى يستطيع العالم باتباع تعاليمه نشر العدل والمساواة والرحمة والبر وبالتالى القضاء على الإرهاب والإرهاب المضاد ، كما اقترحنا إنشاء منظمة دولية أخرى تحل محل الأمم المتحدة تخلو من حق الفيتو .

وفى التذييل : أوضحنا أوامر الغرب للدول العربية والإسلامية بتقليص التعليم الدينى وبينا أسباب ذلك كما تنبأنا بمبادرة أمريكية غربية بسلام هو أقرب للاستسلام المنظم.

ولكن بالرغم من كل ذلك فالإسلام قادم قادم قادم بإذن الله .

الباب الأول

الإرهاب وتعريفه

- **الفصل الأول** : صعوبة تعريف الإرهاب .
- **الفصل الثانى** : التعاريف المختلفة للإرهاب .
- **الفصل الثالث** : التطور التاريخى للإرهاب .

الفصل الأول
صعوبة تعريف الإرهاب

توطئة :

الإرهاب لفظ جديد طرأ حديثًا فى مفهوم السياسة العالمية ،روجت له وسائل الإعلام الغربية وكأنه مخلوق جديد لم يولد بالأمس ، ولعل من أهم أسباب إقحام هذا اللفظ فى السياسات الغربية والأمريكية الحديثة يرجع إلى حل وانهيار الاتحاد السوفيتى فى التسعينات ، وبالتالى كان من الضرورى خلق عدو جديد ، واختراع مبرر قوى لضربه وإبادته ، وحيث إن هذا العدو لا يمثل فى ميزان القوى العالمية شيئًا يذكر ، حيث لا يملك من العلم الحديث إلا ما يتسوله من الحضارة الغربية المتقدمة ، ولا يملك من السلاح إلا ما يحصل عليه من بقايا ونفايات مخازن الدول الاستعمارية الغربية والذى لم يعد يصلح فعليًا لحرب أو قتال ، ولا يملك من المال والقوة الاقتصادية إلا ما يتبقى له من فتات ثرواته ، التى تسمح بها القوى الغربية والأمريكية العالمية ـ وحتى الثقافة والفكر والتعليم والدين والعقيدة يتم الحجر عليها أولاً بأول بواسطة اتفاقيات الجات وتدخل المنظمات المتخصصة للأمم المتحدة فى الشؤون الداخلية للشعوب ، وإلا عوقبت بالجوع والعقوبات الاقتصادية والإبادة . فكان لابد من تشويه صورة هذا العدو ، حتى يعتبر العالم فناءه هو تضحية فى سبيل التقدم والرقى وانتعاش الحضارة الغربية .

وعلى ذلك اعتبرت المسيحية العالمية ممثلة فى أمريكا ودول الغرب وحلفائهما ، كل من يحاول المساس بالمصالح الغربية سواءً بالدفاع المشروع عن النفس أو امتلاك وسائل القوة أو الحماية الفكرية والثقافية ، أو التمسك بالدين والعقيدة وتطبيق الشريعة ، هو إرهابى .

وبينما كان القرن العشرون يحتضر ويلفظ أنفاسه الأخيرة قال الرئيس الأمريكى (كلينتون) فى ١٩٩٦/٧/٣٠م فى أحد المؤتمرات : « سيكون الإرهاب أحد أخطر التهديدات المؤثرة الموجهة ضد أمتنا فى القرن الحادى والعشرين » .

ومن المؤسف والمخزى أيضًا أن الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت من الإرهاب العالمى أساسًا لتنفيذ سياساتها وتحقيق مطامعها فيقول رئيسها السابق (روزفلت) :

(فإذا خيرت بين سياسة الماء والحليب وبين سياسة الدماء والحديد ، لاخترت الأخيرة لصالح السلام العالمى) .

أو ليس من العار استخدام الإرهاب وسياسة الدم والحديد لتحقيق السلام من وجهة نظر الأقوياء ؟ وإذا رد الضعفاء باليسير من قوة واهية للدفاع عن النفس تم إبادتهم تحت شعار كاذب وهو مقاومة الإرهاب .

إن اتباع أمريكا لسياسات الإرهاب أمر لا تنكره، فهى خلقته كسياسة ثابتة وراسخة، ثم روجت لتوصم الأبرياء به ، حتى تنشئ الحق فى إبادتهم .

ويجدر الإشارة ـ هاهنا ـ أن الإرهاب بدأ مع بداية الإنسان على الأرض وسيظل طالما وجد الظلم والطغيان والاستبداد ، والتفاوت الرهيب فى القوى بين الشعوب ، وغياب الضمير الإنسانى . ويجب ملاحظة أن الإرهاب القائم بين الأفراد والجماعات فى العصر الحديث ، لا يتعدى حجمه ومدى توحشه ـ بالنسبة للإرهاب الدولى الحديث ـ قطرة ماء من سيل كاسح .

للإرهاب وألفاظه ومعانيه مفاهيم كثيرة ، منها ما هو لغوى ، أو قانونى، أو دينى، أو سياسى ، أو عسكرى ، أو حتى اقتصادى ومن اليسير والممكن اتفاق العالم ـ مع اختلاف الثقافات والعقائد والمصالح ـ على شروق الشمس من الغرب ، ومن العسير والمستحيل الاتفاق على انطباق معنى أو مفهوم الإرهاب على شخص ما ، أو جماعة ، أو هيئة ، أو منظمة أو دولة أو دين ، أو سياسة عالمية ، فاختلاف المصالح ووجهات النظر وتباين العقائد ، وتنوع السلوكيات ، وموازين القوى ، والسيطرة الإعلامية تؤثر فى هذا الاتفاق .

وعلى سبيل المثال لا الحصر :

اخترعت أوربا تجارة العبيد على المستوى العالمى وقامت بسرقة الزنوج من أراضيهم فى إفريقيا بصفة خاصة ، وبيعهم كعبيد لمزارع أوربا وأمريكا ولم تستنكر ذلك ، كما اجتمعت الدول الغربية لحرب وذبح وإبادة الملايين من الهنود الحمر لاحتلال أراضيهم المكتشفة فى أمريكا وسمى ذلك بحروب التحرير ، بل وافتخر المنتصرون الغزاة بذلك واعتبروه فتحًا حضاريا إنسانيًا لابد منه .

يقول الرئيس الأمريكى السابق (**روزفلت**) مدعيًا الحق فى إبادة الضعفاء من الشعوب : (إن أكثر الحروب عدلاً على وجه الأرض هى الحرب ضد المتوحشين